ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013)

التجارة القرطاجية في العصور القديمة

بقلم الأستاذة: مليزي ريمة
أستاذة مساعدة صنف "ب" ,جامعة المسيلة.

لقد كان القرطاجيون من أبرع الأمم في التجارة، وكانت لهم شخصية تجارية ممتازة، حببتهم إلى الأمم المجاورة لهم، وفتحت لهم الأسواق العالمية، وقد أشاد **بلينوس الكبير** بالتجارة القرطاجية، حيث قال: «إذا كان الفضل في تأسيس النظام الملكي في العالم القديم يعود إلى المصريين وإقامة الديمقراطية إلى الأثينيين، فإن الفضل في ابتكار التجارة يعود إلى البونيين».[1]

وتتفق كل المصادر القديمة الإغريقية والرومانية على أن قرطاجة اعتمدت على التجارة أكثر من أي مدينة أخرى، والتي جعلت منها أكبر سوق وأغنى دولة في عالم البحر المتوسط، ودليل هذه الرفاهية هو سك العملة القرطاجية من الذهب وتجنيد الجيوش الضخمة من الجنود المرتزقة[2], وبالرغم من ذلك فلم تترك الثروة التجارية آثارا تتفق وما اشتهرت به قرطاجة من غنى وجاه، فضلا عن كون هذه الآثار أقل بكثير من آثار المدن الكبرى الإغريقية- والأترورية التي ترجع إلى نفس الفترة.[3]

أولا: المبادلات التجارية:

لقد تنوعت مناطق التبادل التجاري لقرطاجة، ومع ذلك فالنصوص الأدبية القديمة لا تشير إلى ما كانت تستورده قرطاجة وما تصدره، إلا بعض الإشارات النادرة هنا وهناك[4].

1-الواردات: لقد استطاع علماء الآثار التعرف على بعض واردات قرطاجة من خلال الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه في المقابر البونية[5], ففي البداية كانت قرطاجة تتزود بمنتجات الحوض الشرقي للمتوسط عن طريق صور، حيث كانت هذه الأخيرة تزود قرطاجة بالمصنوعات البرونزية والطينية المجلوبة من جزيرة قبرص، بالإضافة إلى الأصداف من البحر الأحمر والمحيط الهندي، وكذا البخور واللبان والصبور والمر المكاوي من بلاد العرب، والجعلان وقناني العطور والمسوخ والدمى من مصر.[6]

وابتداءً من القرنين (6 و5 ق.م)، أصبحت قرطاجة تتعامل مع منتجي هذه المصنوعات و تقوم باستيرادها مباشرة [7]، وقد ساعد الموقع الجغرافي لقرطاجة على عملية التبادل التجاري سواء مع داخل إفريقيا أو مع الحوض الشرقي والغربي للبحر المتوسط.[8]

وتسهيلا لدراسة موضوع الواردات القرطاجية إرتأيت أن أقسمها حسب مجال التبادل الجغرافي إلى:

1-1- الواردات القرطاجية في حوض البحر المتوسط:

لقد مارست قرطاجة احتكار التجارة داخل إمبراطوريتها، سواء بإغراق أي سفينة تخرق هذا الاحتكار، أو عن طريق فتح أسواق جديدة[9]، أو بعقد معاهدات تجارية مع المنافسين لها، مثل المدن الأترورية وروما، والهدف من وراء كل هذا، هو ضمان احتكار التجارة[10] في حوض البحر المتوسط بالدرجة الأولى.

وكانت المبادلات التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط تتم مع مختلف المدن الإغريقية، ومع الأتروسكيين و كامبانيا ومصر[11] وروردس بالإضافة إلى صقلية وإيبيزا وسردينيا وشبه الجزيرة الإيبيرية.

وكانت الواردات الإغريقية تشمل غالبا على الفخار خاصة الكورنثي والأتيكي، وقد ربطت قرطاجة علاقات تجارية وطيدة مع المدينتين المنتجتين لهذين الصنفين من الفخار وقد كشفت الحفريات عن وجود هذا الفخار بمختلف أنواعه في قرطاجة، خاصة خلال منتصف القرن (6 ق.م)، وكان تواجد الفخار الأتيكي ذي الطلاء الأسود في مختلف المستوطنات القرطاجية (في صقلية بقسيميها الشرقي والغربي، وفي جزيرة سردينيا، وسواحل غرب السرت الكبرى، وشبه الجزيرة الإيبيرية خاصة نهر الإبروس، وفي جزر البليار (خاصة إيبيزا)، وقد وصل الفخار الإغريقي إلى غاية الساحل الإفريقي الأطلسي، حيث يذكر سكيلاكس في رحلته، أن الفخار الأتيكي وصل إلى غاية سرني (Cerné) المستوطنة التي أسسها حانون في رحلته عبر الساحل الإفريقي الأطلسي.[12]

وقد لوحظ وجود الكثير من الأواني الفخارية الكورنثية بقرطاجة و التي وصلت إليها عن طريق الأتروسكيين مرورا بصقلية[13], أوعن طريق سيراكوزة، وكانت موانئ صقلية بمثابة وسيط بين مراكز تصنيع الفخار الإغريقي وقرطاجة [14]، كما تم العثور أيضا على أباريق برونزية[15]ومصابيح[16]ذات اللون الأسود[17] في المقابر القرطاجية وهي من أصل إغريقي.(*)

وفيما يخص المبادلات الأتروسكية، فقد ربطت قرطاجة علاقات تجارية مباشرة مع الأتروسكيين منذ القرن 7(ق.م)، كما تدل على ذلك اللقى الفخارية المعروفة بإسم "البوكيرو الرفيع"(**) (Buchero fin).

وإنطلاقا من منتصف القرن (6 ق.م) إلى غاية بداية القرن (5 ق.م)، الشيء الملاحظ هو وجود الواردات الأتروسكية بكثرة في المقابر القرطاجية، خاصة المزهريات والجرات والقارورات الصغيرة المخصصة للزيت المعطر، وأواني الشرب[18] خاصة البرونزية، مع العلم أن أتروريا كانت تسيطر على المنطقة الغنية

بالمعادن في إيطاليا والتي أدت إلى أن تصبح المصنوعات المعدنية أو المعادن الخام جزءا من هذه المبادلات التجارية بين قرطاجة وأترووريا.[19]

وقد عثر في المقابر الأترورية على جعارين والحجر الغرامنتي، وهي تشبه تلك التي وجدت في قرطاجة وسردينيا وكذلك في فينيقيا، ونتيجة لهذه العلاقات فقد وجد أترووريون بقرطاجة، وقرطاجيون بأترووريا[20]، حيث عثر في أحد الأضرحة القديمة بمقبرة القديسة مونيكا (Sainte Monique) على صفيحة من العاج نقش عليها العبارة التالية: "Mi Puinel Karthagie" والتي تعني "أنا أكون بوني من قرطاجة" وهذه الصفيحة بمثابة "بطاقة زائر" حملها أحد التجار القرطاجيين عند تواجده بأترووريا، وقد لوحظ وجود ثقب لتعليق هذه الصفيحة، وتؤرخ هذه الاخيرة بنهاية القرن 5 (ق.م) وبداية القرن 4(ق.م)، وهي المرحلة التي ثبت فيها التواجد القرطاجي ببرجي (Pyrgi)[21], كما قامت قرطاجة باستيراد الفخار[22] والخمر[23] من كامبانيا، وكانت لقرطاجة علاقات تجارية مع روما خاصة في العام الأول من تاريخها الجمهوري، ودليل ذلك هو المعاهدات التجارية بين قرطاجة وروما سنة 509 (ق.م)[24]، و 348 (ق.م).

وقد بلغ الفخار الروماني رواجا كبيرا في معظم المواقع البونية، وهو الخزف المنتج بورشات يطلق عليها اسم "الورشات ذات الأختام الصغيرة" (أي وجود أختام على الأواني) وكان هذا قبل الحرب البونية الأولى، أما بعد الحرب البونية الثانية فقد ظل الفخار الروماني من أهم الواردات القرطاجية خاصة الفخار الكمباني صنف **"أ" "A"**، وتعتبر أواني الشرب الخزفية من أشهر أنواع الخزف رواجا داخل قرطاجة وأصبحت تنافس الأواني المصنوعة من الفضة والبرونز[25].

وكان لقرطاجة علاقات تجارية حتى مع جزيرة رودس حيث عثر بقرطاجة على مقابض جرات مخصصة لنقل الخمور ذات أصل رودسي، وتؤرخ فيما بين 220 ق.م و 150 ق.م [26]، بالإضافة إلى المزهريات الملونة وبعض المصنوعات البرونزية[27].

وقد لعبت جزيرة صقلية دورا مهما في المبادلات التجارية القرطاجية، وما تلك التدخلات العسكرية القرطاجية بالجزيرة إلا دليل على أهميتها(*)، وهذا من أجل المحافظة على المصالح الإقتصادية للقرطاجيين، و إعتمدت المبادلات بين صقلية وقرطاجة، بالدرجة الأولى على تبادل المواد الغذائية والنسيج وفي المقابل يتم تصدير الخمور وزيت الزيتون نحو قرطاجة ، فهذه التجارة ساهمت في ثراء مدن صقلية كسيلينونت وأقريقنتة[28].

ونفس الشيء بالنسبة لجزيرة سردينيا، فبعد إستيلاء القرطاجيين على الجزيرة قاموا بقطع كل الأشجار المثمرة ومنعوا السكان المحليين من إعادة غرسها، وهذا الإجراء كان في إطار سعي قرطاجة لتحقيق نوع من التوازن بين جزيرتي

سردينيا وصقلية، فكانت مهمة سردينيا إنتاج الحبوب بينما مهمة صقلية إنتاج الخمور والزيوت وقد نجحت قرطاجة في تحقيق هدفها من جعل سردينيا منطقة تنتج كميات هامة من الحبوب[29]، والذي كانت قرطاجة تستورده.

كما كان لإيبيزا دور هام في المبادلات القرطاجية حيث كانت تستورد منها الصوف والجلود.[30]

أما المبادلات مع مصر فلم تتعرض المصادر الأدبية القديمة إلى المبادلات التجارية بين قرطاجة ومصر، ومن خلال الأثاث الجنائزي في المقابر القرطاجية، أمكن معرفة ما كانت تستورده قرطاجة من مصر، كالجعلان والتمائم[31]، بالإضافة إلى العثور على أواني زجاجية[32]وحلي مصرية بكميات كبيرة ترجع إلى القرنين (7 و6 ق.م)[33].

وقد نشأت علاقات مباشرة بين مصر وقرطاجة بعد تأسيس الإسكندرية، كما وجدت في قرطاجة بعض العملات المعدنية تعود إلى عهد البطالمة [34].

و تم العثور على كميات من المنتجات المصرية في شبه الجزيرة الإيبيرية ففي مدافن "لوريت" عثر على أوان من الزجاج الشفاف كانت تستعمل كمرامد حملت أسماء فراعنة السلالة الثانية عشر[35]، كما وجد في كل من قابس وقادس تمائم وتماثيل برونزية وطينية، و عثر في مدينة ليكسوس بالمغرب الأقصى حاليا على جعل مصري يحمل إسم إيمينحوتب الثالث[36].

1-2- الواردات القرطاجية في غرب أوربا:

ما ميز المبادلات التجارية في هذه المنطقة هو التجارة بالمعادن خاصة الفضة والقصدير، وترجع تجارة القصدير إلى عصور ما قبل التاريخ مع جنوب غرب بريطانيا، وكانت عملية تصدير القصدير تنقل عبر غالة إلى نهر الرون ثم إلى البحر المتوسط، وقد حصل القرطاجيون على معظم إحتياجاتهم منه من شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد ألهبت هذه المنطقة الفينيقيين والإغريق من بعدهم بمعادنها، خاصة القصدير والنحاس والفضة، والتي صنعوا منها التحف الفنية كالأباريق البرونزية والمجامر[37]، وقد تم العثور على أقراط في أوتيكا وهي شديدة الشبه بالأقراط القادسية[38]، كما تم العثور على ثلاثة جرات قرطاجية الصنع بجنوب غرب شبه الجزيرة الإيبيرية تؤرخ تقريبا بالثلث الأخير من القرن (3 ق.م) [39].

وعندما سيطر الإغريق على مصب نهر الرون وتأسيسهم لمستعمرة متساليا قام القرطاجيون بالبحث عن طريق آخر للتزود بالقصدير فكانت رحلة هميلكون البحرية، والتي انطلقت من قادس إلى الجزر البريطانية [40].

كما إستوردت قرطاجة من شبه الجزيرة الإيبيرية الحلفاء اللازمة لصناعة الحبال[41]، ومختلف أنواع الأسماك خاصة التونا[42]، وقد جلب القرطاجيون أيضا

العنبر من بحر البلطيق [43]والذي كان يستخرج من جزيرة "أوليل" والتي عرفت بإسم "جزيرة العنبر" [44].

1-3- الواردات القرطاجية في شمال إفريقيا والساحل الإفريقي الأطلسي:

تعود العلاقات الاقتصادية بين سكان شمال إفريقيا والفينيقيين ثم القرطاجيين من بعد إلى فترة زمنية بعيدة جدا وهي أسبق من تأسيس قرطاجة نفسها، حيث ترجع إلى مرحلة الارتياد ثم الاستقرار الفينيقي في شمال إفريقيا خلال نهاية القرن (12ق.م)، حيث أسسوا بالمنطقة محطات تجارية للإستراحة والتزود بالمؤونة والقيام بعملية التبادل التجاري مع سكان المنطقة، وقد ورثت قرطاجة فيما بعد جميع هذه المحطات التجارية سواء في ساحل شمال إفريقيا أو الساحل الإفريقي الأطلس وقد كانت قرطاجة تتزود من هذا الشريط الساحلي بالعسل والتين والرمان والأخشاب لصناعة السفن[45]، بالإضافة إلى القمح والشعير[46].

ومن الساحل الإفريقي الأطلسي أيضا جلب القرطاجيون كميات كبيرة من الأسماك خاصة التونا من أجل تصبيرها وتمليحها[47].

وقد كانت تجارة الساحل الإفريقي الأطلسي بالنسبة للقرطاجيين، تجارة جد مربحة [48]ودليل ذلك هو الرحلة التي قام بها الملك القرطاجي "حانون" من أجل تثبيت الإستيطان القرطاجي بالساحل الأطلسي واحتكار سوق الذهب بالمنطقة.

1-4- الواردات القرطاجية الصحراوية:

لقد نشطت التجارة القرطاجية الصحراوية بفضل القبائل الليبية القديمة (النسامونس و الجرمانتيون)، ولسوء الحظ فإن ممارسة هذه التجارة لم تترك أي أدلة أثرية، وفي المؤلفات القديمة يذكر فقط العقيق الأحمر، وتجارة العبيد، ويقال أن الجرمانتيون كانوا يتعقبون الإثيوبيين (أي الشعوب الزنجية) بعربات تجرها أربعة جياد، ثم يلقون القبض عليهم ليبيعوهم في أسواق العبيد، وبالإضافة أيضا إلى العاج[49]، حيث كان من الكماليات المرغوب فيها حيث يصنع منه أدوات الزينة وأواني للشراب والملاعق ، ويزينون به الخيول[50]، كما جلب القرطاجيون من الصحراء جلود الحيوانات والحيوانات المفترسة والتي لاقت رواجا كبيرا خاصة بعد أن أصبحت تستخدم في الألعاب الرومانية، فكان الرومان يقبلون على اقتناء الأسود والنعام والفيلة والتي كانوا يطلقون عليها اسم "بقر لوقانيا" والنمور التي كانوا يسمونها "فئران إفريقية"، كما إستوردت الذهب من السودان [51]وكذلك الملح، وريش وبيض النـعام(*)، ومرمر شمتو، و التمور الصحراوية[52].

ومما ساعد على نشاط التجارة الصحراوية هو سيطرة القرطاجيين على أهم المدن الليبية، خاصة بعد تأسيس الأمبوريات الثلاثة "صبراتة - أويا - لبدة"، في

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-6405

أواخر القرن(6 ق.م) [53]، لذلك يمكن القول بأن الصحراء كانت من أهم أركان ثروة قرطاجة خصوصا وأنها لقبت بـ: "ملكة إفريقية".[54]

2- الصادرات:

لقد كانت قرطاجة مركز تجميع وتوزيع للسلع[55]، لذلك فقد تنوعت صادراتها، حيث كانت تصدر قرطاجة الخمور والزيوت، وفي أواخر القرن السادس ق.م عرفت الجرار المنتجة في إيبيزا[56] رواجا كبيرا خاصة التي كان يطلق عليها الجرار القرطاجية-الإيبيزية ، وكانت معدة لنقل الزيوت والموالح ومنتجات الصيد، كما صدرت قرطاجة الحبوب واللحوم المقددة والأرجوان وأصناف الخزف العادي والتمائم، والأنسجة المطرزة و الزرابي[57]، كما صدر القرطاجيون الأرائك[58] والعاج والعبيد وجلود الحيوانات والصوف، والحيوانات المفترسة وأنواع الطيوب و قناني العطور والحلي والآنية الثمينة والمعادن الخام كالفضة والذهب والقصدير والنحاس... [59]، بالإضافة إلى المباخر التي لها رأس إمرأة [60]و كذا الشمع والعسل والتين والرمان[61]، وقد كان الرومان معجبين بشمع قرطاجة وعسلها وتينها ورمانها والذي كانوا يطلقون عليه اسم "التفاح البوني"[62]، وصدرت أيضا مرمر شمتو.

ثانيا: الطرق التجارية

لقد أصبحت قرطاجة أغنى مدن العالم في القديم بفضل تجارتها، وبالرغم من ذلك وأمام صمت المصادر الأدبية تعذر على الباحثين تحديد مسألة الخطوط التجارية بدقة والبضائع المتبادلة وتنظيم التجارة البونية. [63]

وتعتبر شبكة الطرق التجارية سواء كانت برية أو بحرية من أهم عوامل إزدهار التجارة القرطاجية، ونتيجة لسيطرة قرطاجة على هذه الطرق جلبت لها المنافسة الخارجية خاصة من طرف الإغريق ثم الرومان فيما بعد.

1- الطرق البرية:

لقد عمل القرطاجيون على إيصال مختلف محطاتهم التجارية ببعضها البعض، خاصة المحطات الواقعة بالسواحل الشمالية والغربية لإفريقيا، وهذا عن طريق شبكة طرق تمر عبر الغابات والتلال،تربط بين قرطاجة وطنجة, كما وجدت في قرطاجة شبكة طرق تربط بين قرطاجة ونيابوليس، وطرق أخرى كانت تتجه إلى أوتيكا وحوض مجردة، كما شيدوا جسرا على نهر مجردة لتسهيل عمليات التنقل .[64]

وبما أن القرطاجيين كانوا تجارا بالدرجة الأولى ومزارعين بالدرجة الثانية فقد كان من المنطق أن يختاروا مواقع مستوطناتهم الساحلية على مصبات الأنهار

والأودية، لتكون بمثابة مرافئ تمكنهم من البقاء على إتصال دائم مع البحر، أما الأودية فكانت في غير مواسم المطر تصبح طرقا طبيعية للقوافل القادمة بالسلع التجارية من أواسط إفريقيا، ولهذا نجد أن القرطاجيين أقاموا مدينة لبدة على مصب وادي لبدة، وأقاموا مدينة أويا (طرابلس) على مصب وادي "المجنين"، كما أقاموا صبراتة على رأس الطريق التجاري الهام الذي كان يحمل سلع أواسط إفريقيا إلى صبراتة مارا بغدامس[65].

وقد لعبت مدينة أويا دورا نشيطا في التجارة القرطاجية خاصة بعد إنشاء القرطاجيين للطريق الرئيسي الذي يمتد بمحاذاة الشاطئ انطلاقا من قرطاجة وصولا عند أويا وقد بلغ طول هذه الطريق 512 ميلا، ومن المؤكد أنه أصبح لهذا الطريق أثر كبير في زيادة حجم تلك المعاملات التجارية مع قرطاجة [66] .

ويعتبر الطريق الصحراوي من أهم الطرق التجارية البرية لقرطاجة، وأسهل طريق هو الذي كان يمر من معبر واحات فزان ويربط بين البحر المتوسط والسودان، وكان من الممكن أيضا السير بجانب سواحل المغرب الأقصى حاليا ويقع الوصول بهذه الطريقة إلى الأنهار الكبيرة وإلى الغابات الملتفة والمتلبدة بالمنطقة الحارة [67].

وقد وصف لنا هيرودوت أحد المسالك الهامة, خاصة الطريق الذاهبة من الشرق إلى الغرب والتي تربط بين مصر والسودان، فتبدأ من طيبة (Thébes) بمصر وتمر من واحة آمون في مرحلة أولى تدوم 10 أيام، ومنها إلى واحة أوجلة في مرحلة ثانية تدوم 10 أيام أيضا، ثم تأتي مرحلة ثالثة تقطع أيضا في 10 أيام وتنتهي عند قبائل الغرامنت القاطنين بفزان[68]، ومن فزان التي يمكن اعتبارها كمرفق الثنايا يمكن الإتجاه إما نحو صبراتة بالجهة الشمالية الشرقية بعد المرور من غدامس ولبدة أو نحو نهر النيجر.

ولم يتاجر القرطاجيون بأنفسهم مع بلاد السودان بل قضوا مدة طويلة وهم يستخدمون وسائط من الأهالي، فكانت تأتي القوافل تحت حراسة الغرامنت إلى أن تبلغ طرابلس وكانت قبائل الفاروزيين (Pharusiens) تراقب القوافل التي تصعد من مسلك آخر إلى مدينة سيرتا.

ونتيجة للتكاليف الباهضة للقوافل التي كانت تحت إشراف القبائل الليبية الصحراوية، فعزم القرطاجيون على التوغل بأنفسهم في تلك المسالك الصعبة والاستغناء عن الوسطاء والالتحاق مباشرة بمصدر الخيرات، التي ترتكز عليها تجارتهم ودليل ذلك الرحلات الصحراوية[69]، فقد ذكر كاتب اغريقي إسمه أثونوس (Athenaeus) أن أحد القرطاجيين واسمه ماقو (Mago)[70], قد عبر الصحراء ثلاث مرات، كما ذكر هيرودوت أن خمسة أشخاص من جماعة النسامونس قد قاموا برحلة عبر الصحراء الكبرى إلى مدينة يسكنها أقزام زنوج[71].

2- الطرق البحرية:

تعد الطرق التجارية البحرية عصب التجارة القرطاجية، سواءا في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي .

2-1- الطريق نحو مصر: لقد كان الطريق نحو مصر يمر بحرا من قرطاجة ثم جزيرة صقلية ليصل إلى أقصى غرب جزيرة كريت ثم إلى مصر.[72]

2-2- الطريق نحو الأترسيكين: لقد مثلت جزيرة صقلية محور إتصال بين الحوضين الشرقي و الغربي للبحر الأبيض المتوسط وهذا نتيجة لموقعها الإستراتيجي وتحكمها في أهم طريقين تجاريين في البحر الأبيض المتوسط.

إن تركز اللقى الفخارية الأتروسكية خاصة في جنوب شرق وغرب صقلية (سرقوسة، سيلينوت، ميغارا)، وهذا خلافا للساحل الجنوبي بين كامارين وأقريقنتة حتى موتيا، فإن المبادلات بين الأتروسكيين من جهة وقرطاجة والمستوطنات الإغريقية وشرق المتوسط من جهة ثانية مست السواحل الغربية لجزيرة صقلية تجنبا للطريق الواقعة تحت مراقبة الكلكيديين.

2-3- الطريق نحو شبه الجزيرة الإيبيرية: إن سيطرة القرطاجيين على المسالك التجارية بأقصى غرب المتوسط ترتبط بشكل وثيق بسيطرتهم على جزيرتي صقلية وسردينيا.

ونتيجة لتزايد طلب الأشوريين على معادن الفضة والقصدير والحديد، من هنا نشأت الحاجة إلى ضرورة إيجاد طرق تجارية تتوجه نحو جنوب شرق شبه الجزيرة الإيبيرية ونحو وسط بلاد غالة.

لذلك قام القرطاجيون بتأسيس مستوطنة إيبيزا سنة (654 ق.م) [73]، وهذا من أجل سد الطريق المؤدية إلى الغرب في وجه الإغريق من ناحية، ومن ناحية أخرى إيجاد محطة تدعم بها الطرق التجارية نحو أقصى غرب البحر المتوسط، ومن هنا يمكننا التعرف على الطريق التجاري نحو شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث ينطلق من قرطاجة ثم نحو غرب صقلية، ومنه إلى جنوب غرب سردينيا[74] ومن هذه الأخيرة إلى جزر البليار وبالتحديد إلى إيبيزا ومنها تتفرع طريقان، طريق تتجه نحو شرق وجنوب شرق شبه الجزيرة الإيبيرية، وطريق نحو السواحل الجنوبية لبلاد غالة.

2-4- الطريق نحو غرب أوربا: بعد أن أسس الإغريق مستعمرة متساليا، أضروا بإحتكار القرطاجيين لتجارة المعادن خاصة القصدير بهذه المنطقة[75]، فسيطروا
بذلك على مصب نهر الرون طريق تجارة القرطاجيين القديم عبر غالة، والذي كانوا يجلبون منه المعادن خاصة من بروتاني الفرنسية ومن جزر الكاسيتريد، فأراد القرطاجيون إيجاد طرق مباشرة مع مناجم القصدير، فكانت رحلة هيملكون القرطاجي لتحقيق هذا الهدف، وقد انطلق هذا القائد من مستوطنة قادس الفينيقية

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

مرورا بالسواحل الشمالية الغربية لشبه الجزيرة الإيبيرية وصولا إلى منطقة البروتاني الفرنسية، ومنها يكملون طريقهم نحو جزر الأسترمنيد والجزر البريطانية وجزيرة إيرلندا، وهناك من يقول بأن القرطاجين أكملوا هذا الطريق البحري ووصلوا إلى غاية بحر الشمال وبحر البلطيق.

2-5- الطريق نحو السواحل الشمالية والغربية لإفريقيا:

وقد لعبت كل من جزيرة رشقون[76] ومحطة قورايا دورا هاما في التاريخ الاقتصادي للجهة الغربية من البحر المتوسط، إذ كونت حلقة من شبكة الطرق البحرية التي سلكها الفينيقيون و القرطاجيون من بعد، مارين بشواطئ الغرب الجزائري ثم السواحل المغربية المتوسطية عبر أعمدة هرقل في اتجاه ليكسوس، وخلال القرن(5 ق.م)، قام القرطاجيون بإستكمال فتح الطرق البحرية خاصة نحو السواحل الإفريقية الأطلسية، وهذا من خلال ما قام به الملك حانون في رحلته عبر هذه السواحل، حيث وصل إلى غاية سواحل الكاميرون وبذلك أمكن للقرطاجيين السيطرة على هذا الطريق المؤدي إلى التجارة مع أواسط إفريقيا، وبتحكمها في مضيق جبل طارق من جهة وتحكمها في الطريق التجاري نحو شمال غرب أوربا وجنوب غرب إفريقيا، استطاعت قرطاجة بذلك التحكم في شبكة الطرق البحرية في الحوض الغربي للمتوسط وفي المحيط الأطلسي لدرجة أن الرومان سموا هذه البحار: بالبحار الصورية.[77]

ثالثا: تنظيم التجارة القرطاجية

لعبت التجارة دورا هاما في حياة قرطاجة، وكانت سياستها تتلخص في فتح الأسواق سواء بالمعاهدات أو بإنشاء المستعمرات وإبعاد المزاحمين من طريقها بكافة الوسائل، وقد نجحت قرطاجة في ذلك خاصة خلال القرنين (5 و4 ق.م)، حتى أنها فرضت على روما معاهدة سنة (509 ق.م) تنص على عدم اتجار الرومان مع سواحل إفريقية وسردينيا وليبيا، وقد وضعت قرطاجة على السواحل الإفريقية أبراج مراقبة كثيرة تعرف باسم أبراج حن بعل[78]، وبذلك هيمنت قرطاجة على كامل الجزء الغربي من البحر المتوسط، وكل هذا من أجل الحفاظ على أسواقها مصدر خيراتها[79].

1- الأسواق:

لقد إهتم القرطاجيون بتنظيم التجارة داخل الأسواق التابعة لها، وهذا من أجل ضمان السير الحسن و الحفاظ على العلاقات التجارية الحسنة مع جميع المتعاملين معها، هذه السياسة ناتجة عن تركيبة المجتمع القرطاجي المتكون من الطبقة الأرسطوقراطية الحاكمة والمسيطرة على آليات التجارة، وهم مالكي السفن والمصارف، ثم تأتي طبقة مدراء المؤسسات التجارية المتواجدين في قرطاجة أو المحطات التابعة لها، وحتى في مناطق التبادل التجارية الخارجية، ثم تأتي فئة

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

مجهزي السفن ومنظمي القوافل، ثم الوكلاء والكتبة وقباطنة السفن والبائعين[80] ، وقد وجدت لهؤلاء الأخيرين عدة ألقاب منها، **موكارسوبر**(Mokersober) بمعنى تاجر، وكان يطلق على بائع العطور إسم **موكار كوتبيروت** (Moker a qotberot)، وعلى بائع الذهب إسم **موكار باباروس** (Moker ba barous)، وعلى بائع الحديد إسم **موكار بابارسيل** (Moker ba barsel) .[81]

وتعتبر المستوطنات القرطاجية ومجالات التبادل التجاري في مختلف المناطق أسواقا شاسعة لترويج السلع القرطاجية وجلب المادة الأولية، وقد كانت المحطات التجارية القرطاجية موزعة توزيعا ماهرا لتكون أسواقا ومراكز تموين[82]، وهذا على مستوى الشريط الساحلي الإفريقي والأوربي وجزر البحر المتوسط، وهذه المحطات التجارية لم تكن لها أهمية من حيث الملاحة فحسب، بل من حيث أنها تمثل نقاط الإنطلاق والوصول بالنسبة للبعثات والقوافل[83].

وكانت أسواق ليبيا المشهورة بالأمبوريا (Emporia) ذات أهمية كبيرة حيث كانت مدينة لبدة تجمع يوميا المكوس والأداءات الجمركية لفائدة الخزينة القرطاجية.

وتعتبر محطات لبدة وأويا وصبراتة من أهم الأسواق التي تصل إليها القوافل الصحراوية الصحراوية القادمة من السودان[84]، كما ساهمت التجارة الداخلية في إزدهار مدينة سيرتا[85]. ومنذ القرن (5 ق.م) كان التجار يأتون من قرطاجة إلى هذه المدن وينزلون بها في انتظار قدوم قوافل الصحراء.[86]

وقد أقيمت في المنطقة الممتدة ما بين صبراتة وحضرموت محطات كانت عبارة عن أسواق ثانوية وأقل أهمية من ناحية التجارة الخارجية، وتتمثل في قابس (Thocapab) وأشولة (Acholla) ورأس الديماس (Thapsus) بالإضافة إلى لمطة Liptis-Minor)، وفي المنطقة الممتدة ما بين حضرموت وقرطاجة أنشئت نيابوليس Neapolis) وكيراكوان (korkowane) وفي المنطقة ما بين قرطاجة إلى غاية أعمدة هرقل توجد كل من (Hippo-Rigius) وروسيكاد، إيجيجلي، صلداي، تيبازة، روسكبير (دلس)، يول، قورايا، كارتينا (تنس)، ثمودا (تيطوان)، طنجة، ليكسوس[87], بالإضافة إلى المحطات التي أسسها حانون فيما بعد.

وقد تمتع القرطاجيون بسمعة كبيرة في الأسواق المتوسطية[88]، وتعتبر إيبيزا أكبر سوق بونية في شبه الجزيرة الإيبيرية[89]، حيث كانت بمثابة مركز توزيع للسلع الإيبيرية والبونية[90]، كذلك نورا بسردينيا، تعتبر أكبر سوق للمعادن في الحوض الغربي للمتوسط[91].

وبعد انهزام قرطاجة في معركة هميرا (480 ق.م) أمام الإغريق، حيث سيطر هؤلاء الأخيرين على الحوض الشرقي للمتوسط، وغلقهم لطريق الشرق في وجه الملاحة التجارية القرطاجية وبالتالي فقدان هذه الأخيرة لأهم أسواقها، مما جعلها تدخل في أزمة إقتصادية، تجسدت في كساد تجارتها، وتراجع مداخيلها وانخفاض مستوى معيشة سكانها وقد استفادت قرطاجة من هذه الأزمة، حيث قامت بفتح أسواق جديدة خاصة على سواحل المحيط الأطلسي الأوربية والإفريقية وهذا من خلال رحلتي هيملكون وحانون البحريتين.

2- العملة:

لقد كانت المبادلات التي تتم داخل هذه الأسواق عن طريق المقايضة وهذا بالرغم من وفرة المعادن التي كانت تجلبها قرطاجة، غير أن ضرب العملة تأخر بها مع العلم أن الاقتصاد القرطاجي يعتمد بالدرجة الأولى على النشاط التجاري الذي من المفترض أن تكون قرطاجة هي السباقة في إعتماد العملة فيه، وهذا راجع إلى تعود القرطاجيين إرتياد مناطق لا تعتمد العملة ولا تعترف بها كأداة للتبادل مما اضطرها أن تمارس في هذه المناطق التجارة البدائية أو ما يسميها هيرودوتس بالمقايضة الصامتة[92].

وبالنسبة لمناطق التبادل الأخرى التي تعتمد فيها العملة فقد كانت قرطاجة تلعب فيها دور الوسيط، وقد تعاملت قرطاجة مع عدة عملات أجنبية كالأوبية الأتيكية والكدات (Kedet) المصرية، وقد تبنت قرطاجة نظام تبادل يتنزل بين العملة والمقايضة ويعرف بنظام "وزن المعدن الثمين"[93].

وقد شاع استعمال العملة في أسواق الإغريق خلال القرن (7 ق.م) وسك الفرس عملتهم الذهبية في عصر داريوس منذ نهاية القرن (6 ق.م)، أما الفينيقيون فقد ظلوا يفضلون استعمال المقايضة إلى أن أصدرت مدينة صور أول عملة نقدية ثم تبعتها صيدا وبعلبك، وهذا في فترة اتسمت بازدهار التجارة مع جزر الإغريق من جهة وتراجع هيمنة الفرس على الشرق من جهة أخرى.

وكانت هذه العملات الفينيقية كلها من الفضة والبرونز، وقبل أن تسك قرطاجة عملتها، استعملت الوعد المالي المكتوب على الجلد أو الرق والمذيل بخاتم بعض المدن الشهيرة تتعهد فيه بدفع قدر معين من الذهب أو الفضة، وقد استعمل القرطاجيون مثل هذا النقد الجلدي [94].

وخلال القرن (5 ق.م) تم سك العملة الذهبية القرطاجية[95]، وهذا في إطار الإصلاحات الإقتصادية التي قامت بها قرطاجة بعد معركة هميرا[96]، وقد ظهرت هذه العملات أولا في غرب جزيرة صقلية، في مستوطنتي موتيا وبانورموس، وتسمى بالعملات الصقلية البونية(Siculo Punique) [97] وقد وجدت قرطاجة نفسها مجبرة على اعتماد العملة إستجابة لمتطلبات التعامل سواء في داخلها أو

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

خارجها لأن نشاطها التجاري كان يتم مع مناطق إعتمدت هذه الوسيلة في التبادل منذ فترة طويلة[98]، كما إضطرت إلى دفع مرتبات جنودها في جبهات القتال، وما يميز عملات هذه الفترة أنها تحمل رمز الإلاهة تانيت الليبية على وجه والحصان أو النخلة على الوجه الآخر.[99]

ولم تضرب قرطاجة نقودها البرونزية الأولى إلا في النصف الثاني من القرن(4 ق.م)[100]، حيث توجد الآن قطعة نقدية بالمتحف البريطاني عليها رأس الإلهة تانيت وغطاء رأس بوني وعلى الوجه الآخر صورة الأسد وشجرة النخيل ونقش مكتوب بالبونية "رجال المعسكر" [101]، وكانت النقود البرونزية والرصاصية تستخدم داخل الأقاليم القرطاجية من أجل تسهيل عملية التبادل التجاري، كما يمكن للجنود إستعمالها داخل معسكراتهم من أجل اقتناء مستلزماتهم اليومية[102].

وبعد استيطان القرطاجيين لإسبانيا ووصولهم إلى مناجم الفضة في القرن (3 ق.م) صدرت في مدن قادس وإيبيزا عملات فضية ذات قيمة ومكانة خاصة بين بقية عملات قرطاجة، فقد حملت بعض القطع صورة القادة الكبار (هميلكار، هزربعل، حنبعل) على وجه، وصورة الفيل على الوجه الآخر في محاولة لتخليد الزحف القرطاجي على روما في نهاية القرن (3 ق.م) [103].



الصورة رقم(02) : نماذج للنقود القرطاجية (ذهبية، فضية، برونزية).

نقلا عن:

Abdelmadjid Ennabli: **Carthage retrouvée**, Editions Hercher, (Paris, 1995),p,82

الهوامش :

1. Pline l'ancien: **Histoire Naturelle**,(VII, 57, 8,9.), Traduire par Ajasson le Grand sagne, Edition Panckoucke, (Paris, 1829-1833).
2. ب.هـ. وارمنجتون: "**العصر القرطاجي**"، تاريخ إفريقيا العام، مج2، إشراف جمال مختاري، مطابع كانالي تورنتو، (إيطاليا, 1985)، ص، 462.
3. محمد الخطيب: **الحضارة الفينيقية**، دار علاء الدين للنشر، ط2، (دمشق، 2007)، ص، 156.
4. Gsell (St):**Histoire Ancienne de l'Afrique du nord**,(T5),Librairie Hachette(Paris,1920), p,131.
5. (G.G). LAPEYRE, (A). Pellegrin: **Carthage Punique (814-146 avant J-C)**, Payot, (Paris, 1942), p p, 180,181.
6. أحمد صفر: **مدنية المغرب العربي في التاريخ**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، بوسلامة،(تونس، 1959)، ص، 141.
7. (G.G). LAPEYRE, (A). Pellegrin: Op, Cit, p, 181.
8. شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، منذ البدء حتى الفتح الإسلامي**، تعريب (محمد مزالي والبشير بن سلامة)، ط3، السداد التونسية للنشر،(تونس، 1978)، ص، 87.
9. Gsell: Op, Cit, p, 113.
10. (G.G). LAPEYRE, (A). Pellegrin: Op,Cit, p,177.
11. ب. هـ. ورامنجتون: المرجع السابق، ص، 461.
12. الشاذلي بورينة: **قرطاج البونية**، مكتبة الإسكندرية،(مصر، 1999)، ص، 226.
13. (M).Gras, (P). Rouillard, (J), Teixidor**: L'univers Phénicien**, Hachette, (Paris, 1995), p, 294.
14. Gsell: Op,Cit, p, 147.
15. (G.G) LAPEYR: Op,Cit, p, 181.
16. Jean Deneave: **Lamps de Carthage**, Editions du centre national de la recherche scientifique, (Paris, 1969), p p, 43,44.
17. أحمد صفر: المرجع السابق، ص، 140.
18. (M).Gras, (P). Rouillar, (J). Teixidor: Op,Cit, p, 293.
19. أبو المحاسن عصفور: **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، (بيروت، 1981)، ص، 53.
20. Gsell: Op,Cit, p, 148.
21. (M).Gras, (P). Rouillard, (J).teixidor: locit, p, 293.
22. Gsell: Op,Cit, p, 131.
23. (G.G). LAPEYRE: Op,Cit, p, 181.
24. أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص، 53
25. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص ، 232.
26. Gsell: Op,Cit, p, 154.
27. : **L'economie antique** ,La ranaissance du livre, (Paris, 1927),p,252. Toutain (J)
28. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص ص،217،219 .
29. نفسه: ص ص، 220، 223.
30. G-G. LAPEYRE: Op,cit, p, 131
31. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص، 228.
32. Gsell: Op,Cit, p, 131.

33. أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص، 119.
34. Gsell: Op,Cit, p, 166.
35. تسيركين يولي بركوفيتش: **الحضارة الفينيقية في إسبانيا**، ترجمة (يوسف أبي فاضل)، دار جروس برس للنشر،(بيروت، 1987)، ص، 95.
36. نفسه: ص ص، 90،91.
37. تسيركين يولي بركوفيتش : المرجع السابق ,ص، 86.
38. نفسه, ص، 90.
39. Chelbi Fethi: "**Amphores Ibériques du Bardo, remarques sur le commence Carthaginois avec l'Espagne**", (Revue du études Phéniciennes et Puniques des antiquites , IV), Institut national d'archéologie et d'art,Tunis, p p, 161,164.
40. ب. هـ. وارمنجتون: المرجع السابق، ص، 462.
41. Gsell: Op,Cit, p, 136.
42. (G-G). LAPEYRE: Op,Cit, p, 181.
43. Charles. André Julien: **Histoire de l'Afrique Blanche**, que sais-je? Presses universitaires de France, (Paris, 1976), p, 50.
44. محمد بيومي مهران: **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1990)، ص، 365.
45. محمد العربي عقون: **الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، 2008)، ص ص، 61، 62.
46. Amaracisse (Daniel): **Histoire économique de l'Afrique noire**,T2, L'Harmattan, (Paris, 1988),p,23
47. أحمد صفر: المرجع السابق، ص، 139.
48. Hédi Slim : Op,Cit, p, 73.
49. Toutain (J) : Op,Cit , p p, 252,253.
50. محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص، 365.
51. أحمد صفر: المرجع السابق، ص ص، 125، 126.
52. Gsell: Op,cit, p, 150.
53. نجم الدين غالب: **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، الدار العربية للكتاب، ط2، (ليبيا، تونس،1978).، ص، 14.
54. أحمد صفر: المرجع السابق: ص ص، 125، 126.
55. محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص، 61.
56. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص، 236.
57. مادلين هورس ميادان: **تاريخ قرطاج**، ترجمة (إبراهيم بالش)، منشـــورات عويدات، (بيروت، باريس،1981)، ص ص، 91،92.
58. .(G-G), LAPEYRE: Op,Cit, p, 182
59. 0Gsell: Op, Cit, p,15
60. تسيركين يولي بركوفتيش: المرجع السابق، ص، 90.
61. (G-G), LAPEYRE: Op,Cit, p, 182 ; Gsell: Op,Cit, p,150.
62. أحمد صفر: المرجع السابق، ص، 140.
63. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص، 217.
64. نفسه: ص، 239.

65. عبد اللطيف محمود البرغوثي: **التاريخ الليبي القديم** ، دار صابر،(بيروت، 1971)، ص، 311.
66. نجم الدين غالب: المرجع السابق ، ص ص، 14،15.
67. محمد سليمان أيوب: جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصراتي للطباعة والنشر، (ليبيا، د.ت)، ص،199؛ موسوعة تاريخنا: ليبيا من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن 7 ق.م، ج1، دار التراث،(ليبيا، 1988)، ص، 216.
68. هيرودوتس: كتاب التاريخ، ج4، نصوص ليبية، ترجمة علي فهمي خشيم، منشورات دار مكتبة الفكر، (طرابلس، 1967)، الفقرات، 181،182،183.

69. أحمد صفر: المرجع السابق، ص ص، 125، 126.
70. Gsell: Op, Cit, p, 136.
71. هيرودوتس: المصدر السابق، ج2، الفقرة ،32.
72. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص ص،228،229.
73. الشاذلي بورينة: المرجع السابق, ص ص،230, 233، 235.
74. Massimo Botto : "**Les commerces dans l'esctréme occident de la Mediterranée et dans l'Atlantique**", Les Phéniciens en Algérie,les vois du commerce entre la Méditirranée et L'Afrique noire, Ministre de culture,(2011),p ,86.
75. كارلهاينز برنهردت: **لبنان القديم**، ترجمة (ميشيل كليو)، قدمس للنشر والتوزيع (دمشق،1999)، ص، 136.
76. Massimo Botto : Op,Cit ,p, 91.
77. موسوعة تاريخنا: المرجع السابق، ص ص، 200، 201.
78. Gsell: Op, cit, p, 126.
79. Amaracissé Daniel : Op,Cit, p,22.
80. Gsell : Op,Cit, p,110.
81. Fantar (M,H) : **Carthage approche d'une civilisation**, T1, Alif les éditions de la méditerranée, (Tunise, 1993), p, 311.
82. شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص، 109.
83. نفسه: ص، 111.
84. أحمد صفر: المرجع السابق، ص ص,125، 126.
85. محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص، 50.
86. نفسه: ص، 62.
87. محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،(الجزائر، 2003)، ص، 96.
88. Hédi Slim: Op, cit, p 75.
89. Massino Botto : Op,Cit ,p,92.
90. Chelbi Fethi: Op, cit, p, 164.
91. Gaudio Attilio: **Les empires de la mer**, Rene Julliard,(Paris, 1962),p,92.
92. هيرودوتس: المصدر السابق، الفقرة 196.
93. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص ص، 239، 240.

94. هــــ. ج. ولز: **معالم تاريخ الإنسانية**، مج1، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1947)، ص، 184.
95. موسوعة تاريخنا: المرجع السابق، ص، 212.
96. Fantar (M,H) : Op,Cit ,p,322.
97. Harden Donald : **The Phoenicians**, Thames and Hudson, London, 1963. ,p,167.
98. الشاذلي بورينة: المرجع السابق، ص، 240.
99. موسوعة تاريخنا: المرجع السابق، ص، 212.
100. شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص، 111.
101. عبد الحميد زايد: **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، (القاهرة،1966) ، ص، 331.
102. Fantar (M,H) : Op,Cit ,pp, 322,323.
103. موسوعة تاريخنا: المرجع السابق، ص، 213.

قائمة المصادر و المراجع:

_1_ باللغة العربية:

_ هيرودوتس: **كتاب التاريخ**، ج2و4، نصوص ليبية، ترجمة (علي فهمي خشيم)، منشورات دار مكتبة الفكر، (طرابلس، 1967).

_أيوب (محمد سليمان): **جرمة من تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي للطباعة والنشر، (ليبيا، د.ت).

_ البرغوثي (عبد اللطيف محمود): **التاريخ الليبي القديم** ، دار صابر،(بيروت، 1971).

_ برنهردت (كارلهاينز): **لبنان القديم**، ترجمة (ميشيل كليو)، قدمس للنشر والتوزيع، (دمشق،1999).

_ بروكوفيتش (تسيركين يولي): **الحضارة الفينيقية في إسبانيا**، ترجمة (يوسف أبي فاضل)، دار جروس برس للنشر،(بيروت، 1987).

_ بورينة (الشاذلي): **قرطاج البونية**، مكتبة الإسكندرية،(مصر، 1999).

_ جوليان (شارل أندري): **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، منذ البدء حتى الفتح الإسلامي**، تعريب (محمد مزالي والبشير بن سلامة)، ط3، السداد التونسية للنشر،(تونس، 1978).

_ الخطيب (محمد): **الحضارة الفينيقية**، دار علاء الدين للنشر، ط2، (دمشق، 2007).

_ زايد (عبد الحميد): **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، (القاهرة،1966).

_ صفر (أحمد): **مدنية المغرب العربي في التاريخ**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، بوسلامة،(تونس، 1959).

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

_ عصفور (أبو المحاسن): **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، (بيروت، 1981).

_ عقون (محمد العربي): **الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، 2008).

_ غانم (محمد الصغير): **التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،(الجزائر، 2003).

_ غالب (نجم الدين): **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، الدار العربية للكتاب، ط2، (ليبيا، تونس،1978).

_ مازال (جان): **مع الفينيقيين في متابعة الشمس على دروب الذهب والقصدير**، ترجمة (نجيب غزاوي)، دار المرساة للطباعة والنشر والتوزيع، (سوريا، 1998).

_ مهران (محمد بيومي): **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1990).

_موسوعة تاريخنا: **ليبيا من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن 7 ق.م**، ج1، دار التراث، (ليبيا، 1988).

_ ميادان (مادلين هورس): **تاريخ قرطاج**، ترجمة (إبراهيم بالش)، منشورات عويدات، (بيروت، باريس،1981).

_وارمنجتون (ب.هـ): "**العصر القرطاجي**"، تاريخ إفريقيا العام، مج2، إشراف(جمال مختاري)، مطابع كانالي تورنتو، (إيطاليا, 1985).

_ ولز (هـ ج): **معالم تاريخ الإنسانية**، مج1، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1947).

2_ باللغة الأجنبية:

_Amaracisse (Daniel): **Histoire économique de l'Afrique noire**,T2, L'Harmattan, (Paris, 1988).

Attilio (Gaudio): **Les empires de la mer**, Rene Julliard,(Paris, 1962)._

_ Botto (Massimo) : "**Les commerces dans l'esctréme occident de la Mediterranée et dans l'Atlantique**", Les Phéniciens en Algérie,les vois du commerce entre la Méditirranée et L'Afrique noire, Ministre de culture,(2011).

_ Charles (André Julien): **Histoire de l'Afrique Blanche**, que sais-je? Presses universitaires de France, (Paris, 1976).

_Chelbi(Fethi): "**Amphores Ibériques du Bardo**, **remarques sur le commence Carthaginois avec l'Espagne**", (Revue du études Phéniciennes et Puniques des antiquites , IV), Institut national d'archéologie et d'art,Tunis.

_ Deneave(Jean): **Lamps de Carthage**, Editions du centre national de la recherche scientifique, (Paris, 1969).

_ Ennabli (Abdelmadjid): **Carthage retrouvée**, Editions Hercher, (Paris, 1995).

_Fantar (M,H) : **Carthage approche d'une civilisation**, T1, Alif les éditions de la méditerranée, (Tunise, 1993).

_Gras(M), Rouillard (P), Teixidor(J): **L'univers Phénicien**, Hachette, (Paris, 1995).

_Gsell (St):**Histoire Ancienne de l'Afrique du nord**,(T5),Librairie Hachette(Paris,1920).

_Harden (Donald) : **The Phoenicians**, Thames and Hudson,(London, 1963).

_ Hédi(Slim)et autres: **Histoire de la Tunisiens**, **des origines à la conquête Romaine** , Editions société tunisienne de diffusion, (Tunis.s.d).

_ LAPEYRE (G.G), Pellegrin(A): **Carthage Punique** (**814-146 avant J-C**), Payot, (Paris, 1942).

_Pline l'ancien: **Histoire Naturelle**,(VII), Traduire par Ajasson le Grand sagne, Edition Panckoucke, (Paris, 1829-1833).

: **L'economie antique** ,La ranaissance du livre, (Paris, 1927). Toutain (J)_